خواطر ملتهبة

للمؤلف
أحمد الراجي

تدور في رؤوسنا كلنا في كتير من الأحيان
خواطر وأفكار تكون في بعض الأحيان منفصلة
عن الواقع ولكنها أفكار لو طبقت لكانت في
الروعة مما كان نعم ياسادة إنها الأفكار
الخواطر فلو مثلا أراد مخترع ما إختراع جهاز
بسيط يقوم بمهمة محددة فلا بد من أن يبدأ
بفكرة على الورق أولا أو كما يقول المثل
الإنجليزي start from the scratch حينها
تتولد لديه الفكرة بوظوح أكثر وتكون قابلة
للتنفيد هاذا مجرد مخترع فما بالك بنا نحن
الجيل الجديد جيل التكنولوجيا و الذكاء
الإصطناعي و الواقع المعزز و الأبعاد الموازية
نعم إنها مصطلحات تترد علينا كتيرا هته الأيام
لم يكن الجيل السابق على علم بها أو بالأحرى
لم تكن قد وجدت بعد نحن جيل إكتسب
معرفة لا متناهية من وسائل و ظعت بين
أيدينا فهل كنا على قدر المسؤولية و يبقى
السؤال مطروحا الإجابة على هاذا السؤال

بسيطة و تكمن في أن الوسائل الحديثة جائت لتسهيل حياة الفرد و المجتمعات و تكوين جيل قوي قادر على مجابهة كل صعاب الحياة بنفس طويل فلو كنا قادريين على العودة بالزمن الى الوراء لوجدنا أجدادنا الأوليين دائمو البحث عن طرق أفظل للحياة نعم إنها النقطة اللتي تفيظ الكأس نحن المجتمعات الحديثة و الدول المتقدمة و كل مراكز البحوث و الدراسات مهمتها السامية هي البحث و التطوير نعم البحث عن وسائل جديدة أو تطوير وسائل سابقة مهما كان نوع هده الوسائل طبية هندسية زراعية فضائية نعم الهذف هو الوصول لنتيجة معينة و هي تلبية رغبة الإنسان أو بالأحرى سد حاجة معينة إنها الحاجة نعم فالحاجة أم الاختراع فكيف بمخترع القلم أن يخترعه دون حاجته لشيء أو وسيلة للكتابة فهل اليوم وصلنا الى قمة التقدم التكنولوجي و المعرفي حتى أصبحنا مجتمعات

غير منتجة أم هو الصحوة الفكرية الحديثة اللتي إجتاحت الدول الغربية حتى أصبحنا نعتمد على دولة واحدة فقط هي المنتجة و نحن فقط مجرد مستهلكين نعم اني اتحدث هاهنا عن الصين نعم تلك الدولة التي إستطاعت أن تنتر براتم الفقر و الحاجة لتتحول لأعظم دولة منتجة في العالم لا يوجد تقريبا أي شيء في هاذا العالم لاتنتجه الصين الصحية و الغدائية و التكنولوجية و العسكرية نعم كل شيء من الألف الى الياء فلماذا الشعب الصيني لديه تلك النزعة للإبتكار و الإختراع و الإنتاج نعم و أسطر على كلمة الإنتاج مئة سطر الصين دولة منتجة أصبح اليوم كمصنع كبير في هاذا العالم ليست وحدها فالهند كذلك نعم قلتها في كتابي السابق نبع الحياة إبحث إكتشف إسمع شاهد تفكر إقرأ إستخدم كل حواسك اللتي أنعم الله عليها بك لكي تصل لنتيجة حتمية وهي فكرة قابلة للتنفيد نحن

لانقول لك طر الى المريخ و إرجع و لكن فكرة يمكن لها أن تسهم في نهظة الأمم و الشعوب فكرة خلاقة ليست سابقة فكرة يكون لها وقع و تأتير كبير علينا انها مسألة وقت فقط حتى تصل اليها يجب علينا أن ننهض من سباتنا العميق و نصبح مجتمعات منتجة لكي نحقق الإكتفاء الذاتي نعم الإكتفاء لأننا قد لانعلم ما يخبئه لنا المستقبل نعم إنها الحرووب الخرووب بالخاء أي خراب كل شيء جميل و العودة الى نقطة الصفر أنظروا الى مايحدت في كل بقاع العالم إنه الخراب بعينه فكيف بدولة كانت بالأمس القريب متنعمة بالأمان و العيش الكريم فإذا بها تعود حصيرا رمادا لماذا الحرووب تشن و تفتعل هل بسبب الأرض نعم الحاجة الى التوسع ام بسبب الموارد الطبيعية من نفط وغاز و معادن نفيسة أم كي تهيمن الدولة الأقوى على الساحة و تصبح الأولى نعم الرقم واحد كلنا نحب هاذا الرقم الأول في كل

شيء الصناعة العلم التجارة السياحة رقم واحد في كل شيء و لكي تكون رقم واحد في كل شيء يجب أن يكون لديك علاقات بكل دول العالم وأن تكون لديك سطوة و هيمنة عليهم كلنا نعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة رقم واحد الأن أو كما يقولون ولكن الهيمنة الأمريكية تصطدم بقوى عظمى أخرى كالصين و الهند وروسيا انهم سادة العالم أو حتى البرازيل و الكوريتين .نعود الأن الى فحوى كتابي بعد أن أخدتكم الى هده الرحلة القصيرة في فكرة حول مايدور في كواليس العالم الأن نعود لك نعم لك أنت يامن تقرأ كتابي اليس بالأحرى أن تكون مبدعا من المبدعين أو مكتشف أو مخترع أم ستظل حبيس قوقعتك الأفلاطونية قلها بصوت عالي أنا اقدر على التغيير للأفظل طبعا قادر على العطاء رجل أو إمرآة كلنا سواء فأدم عليه السلام كان هو وحواء في الجنة إذن هي علاقة

تكاملية الواحد يكمل الأخر نحن لسنا من المطبليين لهيمنة الرجل على حساب المرآة إننا الأن في وقت مخالف للزمن القديم حيت كانت المرآة فقط تهتم بشؤون البيت و تكنس و تطبخ و تراعي إحتياحات أسرتها و زوجها المرآة اليوم أصبحت كائن و فرد فعال في المجتمع فرد منتج قادر على خلق العلامة الفارقة و لكن على حساب من على حساب الرجل طبعا المرآة بدون أن نشعر أخدت كل المهام الموكلة للرجل حتى أصبح الرجل اليوم بدون مكانة في المجتمع انها الهيمنة الأنثوية اللتي تكتسح كل المجتمعات ونحن في سبات عميق إستيقظوا قبل فوات الأوان نحن لانقول أن الرجل هو القادر فقط على العمل و لكن الأنثى كذلك لها دور في المجتمع ولكن دون أن تمحي مكانة الأخر و تطغى عليه.إني أرى بأم عيني شركات متعددة الجنسيات يبحثن فقط عن نساء لكي يشتغلوا عندهم و نسوا أن هناك

رجال جالسيين في المقاهي كما يقول المثل المصري لاشغلة و لاعملة فقط أجسام فارغة بلا روح نحن خلقنا للإعمار للعمل لا للنوم هي الجملة الذهبية قل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون فبالعمل تستمر الحياة في كل المجالات فقط إعمل أي شيء حتى لو كان بسيط لاتحتقره فلربما كان له الدور الفعال في بناء مجتمعنا اليوم. وها أنا دا أشاهد التلفاز ككل شخص أخر فقط أشاهد ذون أن أكون أنا المشاهد فماذا يجب علي أن أفعل حتى أصبح شخصية عامة كالفنانين أو المطربيين أو المشاهيير نعم كمشاهير السوشيال ميديا أصبح الكل يطبل لهم مع العلم أنهم لايقدمون أي إظافة قيمة للمجتمع فقط يصورون مايقومون به في حياتهم إنها التفاهة بحق نحن الأن نحتاج لصحوة فكرية حقيقية حتى نزيل براثم الفشل و اليأس و الحاجة حتى نصل مع بعض للقمة قمة النجاح اللذي يصبوا اليه الكل

النجاح وأي نجاح هل النجاح يكمن في تحقيق إنجاز في مجال معين أو تلبية حاجة مهمة أو نحقيق الإشباع الروحي و الفكري إنه مصطلح غريب نوع ما علينا لماذا هم ينجحون ونحن الفاشلون نعم إنها الحقيقة أو أن الفشل هو الخطوة الأولى للنجاح لماذا علينا الإنتظار و الإنتظار حتى نحقق هذف بسيط بينما المجتمعات المتقدمة تخطوا خطوة الألف ميل في تانية هل هو إختلاف في المستويات أم إختلاف العقليات أم لديهم سقف طموح أعلى كلها أسئلة تدور في ذهني الإجابة عليها بسيطة جدا انه الحلم نعم كما تسمع الحلم الحلم بغد أفظل و مستقبل مشرق ولكن على حساب ماذا على حساب وقتنا و صحتنا طبعا لقد وجدتها أخيرا إنها الثلاثية الميثالية الحلم الحاجة التنفيد ولكي تصل في الأخير للتنفيد يجب أن تمر بكل المراحل السابقة .ها أنا ذا أضع بين أيديكم هذه التوليفة من أفكار و خواطر و

تقنيات يمكن لها أن تساعدك في بحتك عن الحقيقة نعم حقيقة هاذا العالم كينونته إحتياجاته تطلعاته كل مايدور في هاذا العالم ليس الكل طبعا حتى نكون منطقيين ولكن الجزء من الكل ولانتسى أن اللّٰه معنا في كل وقت وحين وتذكر أخاك الإنسان دائما وإفعل الشيء النافع لأخيك لا المضر.فلو فعلت إسرائيل الشيء النافع لما وصلنا الى ماوصل اليه الوظع الأن في فلسطين دمار شامل تدمير للإنسان و الحياة و المستقبل فلماذا هاذا التدمير الممنهج ضد أبناء عمومنا لماذا فلسطين تحملت كل هاته السنين كل هاذا التدمير و القتل نعم الأوراح اللتي أزهقت الشباب في عمر الزهور راح دون عودة يجب علينا كل شعوب العالم أن نقف وقفة رجل واحد ضد العدوان الغاشم الصهيوني الإسرائلي حتى تعود فلسطين كما كانت زهرة المدائن.